انطباعات

يوم المنتديات في مرآة المعلمين

يومٌ أصبح على أسئلة إجرائية صغيرة من قبيل: ماذا يعني؟ ومن نحن؟ وكيف نبدأ؟ وأمسى على أسئلة كبيرة عاد الكل يحملها معه بحرص من يحمل قلبه في كفيه، أسئلة تتجاوز حدود الإجراء الضيق وتنفتح على قضايا الإنسان، والفكر، وصناعة الأمل.

ونقل الخبرات والمعلومات إلى معلمين وزملاء جدد بحاجة للمساعدة، إضافة إلى تنمية الذات وتطويرها علمياً وثقافياً.

النشاطات

نفذ المنتدى عدداً من النشاطات كان أبرزها دورة في الخط العربي، وتطبيق ما تم مناقشته في المدارس، والمشاركة في ورش العمل والمساقات الصيفية، والمشاركة بأعمال كتابية.

المعيقات

واجه المنتدى خلال تجربته عدداً من المعيقات كان أهمها عدم وجود قناة اتصال سهلة للتعامل مع المؤسسة، وعدم توفر مقر خاص بالمنتدى، وشح الدعم المالي، وكلفة المواصلات، والاتصالات، والنشاطات، والضيافة، والبعد الجغرافي عن مقر مركز القطان للبحث والتطوير التربوي.

الإيجابيات:

رشحت إيجابيات عدة خلال تجربة المنتدى كان أبرزها المشاركة في الدورات وورش العمل، تطوير القدرات الإبداعية لدى المعلمين، والاستفادة من الأساليب التربوية الجديدة، واكتساب المصطلحات الحديثة، وتطوير الكفاءات الفنية والمهنية، وتبادل الخبرات بين المعلمين، والقدرة على تحليل المنهاج من أكثر من جانب، والإفادة من الدورات في الجانب العملي والتربوي، وإتاحة الفرصة للمعلمين للتعبير عن آرائهم التربوية والخاصة.

التطلعات

يسعى المنتدى إلى تفعيل دور المنتديات للمساهمة في إعطاء دورات تثقيفية للمعلمين، ولأعضاء المنتدى، والاستقلالية، وتزويد المنتدى بوسائل تكنولوجية حديثة لاستخدامها في نشاطاته.

مالك صباح

منتديات المعلمين في ضوء الحيثيات الثلاث مبادرة نوعية لنقل المعلم من موظف إلى مثقف:

- حيث أن الإنسان ثروة الوطن الحقيقية.
- وحيث أن التنمية التربوية هي جواز سفرنا نحو مستقبل مشرق، ولا حديث عن تنمية في غياب تحسين العملية التربوية في أبعادها وعناصرها كافة.
- وحيث أن المعلم هو الذي يجب أن يرفع لواء التغيير للانطلاق نحو آفاق التقدم.

كان لزاماً أن تنطلق فكرة منتديات الحوار التربوي في فلسطين، ولقد انطلقت فعلاً بمبادرة نوعية من مركز القطان في رام الله.

كان لي الشرف أن أكون أحد المدعوين لحضور يوم المنتديات الأول في رام الله، مع كوكبة من المعلمين الذين جاؤوا من عدة محافظات فلسطينية رغم ظروف الحصار.

قبل البدء خشيت لوهلة أن يكون الأمر برمته تقليدياً شأن ما عهدنا في الساحة التربوية الرسمية، ولكن سرعان ما تغيرت انطباعاتي لدى سماع كلمات المشاركين، وما جرى من نقاش حولها، فأدركت أننا –كمعلمين– إزاء شيء جديد ونوعي.

ما هو المنتدى؟ كان السؤال الأول المطروح على المشاركين. وتباينت الإجابات بين صيغة مؤسسية أو إطار مهني أو فضاء معرفي وثقافي. وعلى الرغم من التباينات في الآراء، كان هناك شبه إجماع على أن هذه المنتديات في حدها الأدنى أطر تربوية وثقافية واجتماعية من المعلمين وللمعلمين تهدف إلى تنمية المعلم ثقافياً كي يخرج من حالة المهني إلى فضاء المثقف، وهي أيضاً توثق العلاقة بين المدرسة والمجتمع في البعدين الثقافي والاجتماعي.

لقد أتاح لنا هذا اليوم التعرف على تجارب المنتديات الأخرى، ما ساهم في تبادل خبرات وجوانب كانت مهملة في تجربتنا، إلا أن أهم ما في هذا اليوم أننا عدنا ونحن محملين بالأسئلة الكبيرة التي يجب أن تتصدى لها المنتديات فلسطينياً: سؤال الهوية، والديمقراطية وغيرها.

وبانتظار يوم المنتديات القادم، علينا أن نفكر من الآن بهدوء كيف نطرح هذه الأسئلة؟ وكيف نجيب عليها؟ وما هي النشاطات الكفيلة بوضع إجابات على هذه الأسئلة؟

عبد الحليم نمر – منتدى إذنا

منتديات الحوار التربوي على ضوء شمعتها الأولى

إذن، انطلقت الفكرة وغدت حقيقة قابلة للمعاينة بعد أن انتصر لها جمهور من المعلمين، تجسد هذا الانتصار من خلال حضور لافت لستة منتديات موزعة على أربع محافظات فلسطينية، متخطين كل الحواجز والمعيقات يتنكبون طموحاتهم سعياً وراء أمل في تجسيد حكاية للمعلم الفلسطيني.

الفكرة انطلقت من أروقة مركز القطان دون أن يحدد ملامحها وشكلها النهائي وصوبها نحو جمهور من المعلمين ليتفاعلوا معها، ويعيدوا ترتيبها بما يلائم طموحاتهم وتطلعاتهم.

بعد مضي عام على انطلاق الفكرة، تحدث المشاركون عن إنجازاتهم وإخفاقاتهم التي أماطت اللثام عن خصوصية التجربة وحداثتها والمنظور الذي وضعت فيه، فبعض التجارب بقيت في طورها الجنيني، وأخرى اقتربت من حالة النضج مع إخفاقات وعثرات هنا وهناك، ولكن الإنجاز الأكبر الذي بدا واضحاً خلال الجلسة هو وجود المعلمين حول طاولة مستديرة على اختلاف مشاربهم وتوجهاتهم والبقع الجغرافية القادمين منها. وكلهم جاؤوا كي يتحدثوا عن تجاربهم.

تحدث المشاركون عن الإيجابيات والسلبيات التي واجهت هذه المنتديات أثناء فترة العمل مع الأخذ بعين الاعتبار خصوصية كل منتدى، وطول الفترة الزمنية التي عمل بها، كان ثمة إجماع على أن هذه المنتديات:

- ساعدت في الكشف عن مواهب وإبداعات المعلمين في مجالات ثقافية وأدبية متعددة.
- أصبح المنتدى ملتقى للمعلمين وفضاء ثقافياً ومعرفياً.
- عزز العلاقة بين الفضاءين التربوي والاجتماعي.
- اعتبر المشاركون أن وجود منتدى للمعلمين خارج أطار المؤسسة الرسمية من شأنه أن يعزز العمل الجماهيري ويقوي ركائز المجتمع المدني والديمقراطية.

أشرف البطران – منتدى إذنا

تجربة منتديات الحوار التربوي: كرة ثلج تتدحرج لتنمو، وتنمو وهي تتدحرج

إن النهوض بالعملية التربوية يتطلب العمل على إستراتيجية التطوير النوعي بجانب إستراتيجية التطوير الكمي. والعمل على نوعية التعليم لا يلقى بجله على المؤسسة التربوية الرسمية. لذلك، كان لا

بد من إيجاد أطر ترعى وتساند التطوير النوعي الذي يجب أن يبدأ بالمعلم. وقد جاءت مبادرة مركز القطان بتأسيس منتديات الحوار التربوي لخدمة هذا الهدف الحيوي. وما يميز هذه التجربة أنها غير تقليدية، بمعنى أنها لا تحمل ملامح وطابع العمل المعد سلفاً الذي يسير على خط عام. إنها مثل كرة الثلج انطلقت من مركز القطان وبدأت تتدحرج في ساحة المعلمين، بحيث يوجهها كل حسب متطلباته وحاجاته التربوية والثقافية والاجتماعية.

إن المتفحص لمسيرة التربية في فلسطين يجد أنها في حالة رسم لخطوطها العامة، لكنها لم تدرج المعلم بالقدر الكافي في مخططاتها التطويرية. فقد تم إعداد المناهج الوطنية دون الرجوع للمعلم، وأخذ وجهة نظره، أو على الأقل إطلاعه على الأهداف العامة لهذه المناهج، سواء من الناحية المعرفية أو السلوكية أو الثقافية والاجتماعية. لذلك، كان لا بد له إلا أن يسعى لخلق أطر أخرى تساعده وتقوم على غاية تطويره، وإعطائه فرصة المساهمة في تطوير الحقل الذي يعمل فيه، وتوفر له القدر الكافي من الرعاية الاجتماعية والثقافية التي لا تقل أهمية عن المعرفة العلمية البحتة. إن تجربة منتديات الحوار التربوي، على الرغم من أن ليست طويلة، فإنها قد ساهمت بفاعلية في المسيرة التربوية من خلال تطور المعلم، والوقوف على متطلباته الثقافية والاجتماعية. فهذا منتدى يعقد ندوة حوارية حول المناهج الفلسطينية، وذاك يقدم دورة في استخدام التكنولوجيا في التعليم، وثالث يعرض فكرة ممتعة لتدريس العروض باستخدام الموسيقى، وآخر يقترح تدريس الكتابة من خلال السرد، وغيره يناقش القضايا الاجتماعية والوطنية في نصوص التعليمية للصفين التاسع والعاشر، وهذا يقدم جوائز للإبداع الأدبي والعلمي تعمل على رعاية وتنمية النابغين من المعلمين، والإفادة من تميزهم بنشر إبداعاتهم ومناقشتها مع الآخرين.

سالم الجياوي – منتدى أذنا

يوم المنتديات :يوم للإرادة والرغبة والتصميم على المضي في الخيار الصعب

لقد كان تنظيم العاملين في مركز القطان ليوم تجتمع فيه المنتديات اختياراً موفقاً جاء في الوقت المناسب، وكان عنوان هذا اليوم عنواناً دالاً يوضح هدف القائمين عليه، حيث تم إنشاء هذه المنتديات، وآن الأوان لتقييمها من جهة، والتأمل فيها كتجربة لتوعيتها وترشيدها من جهة ثانية، ولإخراجها إلى النور.

فلقد تمت عدة مداخلات في هذا اليوم تناولت المداخلة الأولى منها أهمية المنتديات وأهدافها وعلاقتها الفكرية والعملية مع المركز، وأوضحت الدور المنوط بهذه المنتديات، والأدوار المتعلقة بالقائمين عليها، كل في مكانه. أما المداخلة الثانية فقد كانت مداخلة تطويرية نوعية دعت للعمل لجعل المنتديات مناخاً ايجابياً للحوار والنقد والمساءلة، من منطلق التقدير العالي للدور الفعال الذي بإمكان المعلمين القيام به داخل منتدياتهم، وفي نطاق المجتمع أيضاً. أما المداخلة الثالثة فقد خلقت حالة من التساؤلات بين المنتديات لإعادة تقييم ما تم إنجازه، وما نحن بحاجة إليه.

لقد لبى اللقاء حاجة المنتديات في تعريف دورها ونشاطاتها وعرض تجاربها، وعمل على إعادة تقييم كل منتدى لما حقق، وما هي المعيقات أمام تحقيق أهدافه وتطلعاته.

حقق اللقاء الحالة الحوارية التي يسعى إليها القائمون عليه، من خلال عرض كل منتدى لتجاربه، وكيفية الاستفادة من تجارب الآخرين، والعمل على تطويرها بما يتناسب مع حاجة أعضاء المنتدى.

لقد كان اللقاء مثمراً من خلال التعرف على معلمين من المنتديات الأخرى يتمتعون بالحماسة والرغبة والقدرة على التحدي والإنتاج والتصميم على المضي نحو الهدف، الهدف الكبير والبعيد والصعب، ولكنه وبسبب بعده وصعوبته يستحق العمل ويغري بالتضحية، لأنه في صورته الكبيرة يعني وجودنا: أن نتعلم معاً يعني أن نوجد، أن نتحقق أفراداً وشعباً وكياناً وطنياً.

أمل القطاوي – منتدى رام الله

يوم المنتديات: سجادة للحوار الفكري والتفاعل الاجتماعي واستضافة الآخر

كانت فكرة التقاء المنتديات فكرة ملحة بالنسبة لنا، لأننا كنا نطمح لمثل هذا اللقاء الذي جاء في الوقت المناسب، لأن كل منتدى قد تبلورت لديه الفكرة، ووضع الإطار العام لها، وانطلق من خصوصيته، وراكم ما يمكن أن نعتبره تجربة تهيؤه للبدء بالحوار مع المنتديات الأخرى على قاعدة التفاعل والتبادل من خلال الاشتباك الفكري حول أسئلة التجربة، وأسئلة التطوير، وهذا ما حدث وتحقق منه الجزء الأكبر.

ترتيب فقرات يوم المنتديات جاءت منظمة، وأعطت لكل منتدى مساحة للتعريف بنفسه، والحديث عن الإنجازات التي تحققت، والخطط التي لم تتحقق بعد، على الرغم من ضيق الوقت المحدد.

أعضاء المنتديات معلمون مثقفون، متحمسون مرحبون بفكرة المنتدى وتطوير المعلم، ويتطلعون لتحقيق أهدافه بنجاح، كل ذلك مثّل فرصة للتفاعل بين معلمين في سياق خارج السياق المألوف دون ضغط النظام المدرسي، والمؤسسة الرسمية، ودون البقاء في مربع الراهن اليومي، والمسائل الشكلية الروتينية، ما فتح المجال على ربط الخاص بالعام، والخروج من وضعية الشريحة الموظفة، وسجن همومها الخاصة، إلى الانفتاح على الشأن المجتمعي العام بتعدديته وثرائه.

ثمة تشوش مثمر لدى بعض المنتديات التي لم تتبلور لديهم فكرة المنتدى، وثمة تنوع بسبب الاختلاف في الظروف الاجتماعية والبيئية الخاصة بكل منطقة، وبسبب اختلاف التوجهات، ما جعل اللقاء كرنفالاً حوارياً ومناخاً للأسئلة والتأمل، هناك أيضاً العقبات والشعور بالعجز عن تحقيق الفكرة على أرض الواقع، والتفكير بحلول مساعدة مباشرة للمنتديات الجديدة من مركز القطان ومن المنتديات الأقدم.

فكرة مجموعات العمل الحوارية فكرة رائعة لأنها وفرت الفرصة لكل عضو بالحديث والتحاور مع أعضاء المنتديات المختلفة، ما خلق جواً اجتماعياً متفاعلاً ومتفهماً لمشاكل الآخر، وأيضاً الاستفادة من الخبرات المختلفة. كان اللقاء منظماً وناجحاً ويحبذ عمل هذا اللقاء من فترة لأخرى.

باسمة صواف – منتدى رام الله

في منتديات المعلمين تتآلف القطرات مكونةً نهراً من المعرفة

اعتقدت عند إنهاء دراستي الجامعية أني أصبحت مالكاً للمعرفة وأساليبها، وعندما جاءت تجربتي في مركز القطان من خلال مشاركتي في منتدى اللغة العربية والدورات التابعة للمركز، أدركت أنني ما زلت أحبو في بداية الطريق. لقد كانت تجربتي في منتدى اللغة العربية تجربة مثمرة وافرة فتحت لي آفاقاً من المعرفة. وتتراكم القطرات يوماً بعد يوم ولقاء في أثر لقاء.

وكملت الفرحة بتتويج مركز القطان التجربة بافتتاحه عدة منتديات للمعلمين في فلسطين، حيث أصبح الحلم حقيقة، والخيال واقعاً، قياساً مع بدء تجربتنا في المنتدى الأول.

إن مجرد إقامة فكرة المنتدى ولقاء المنتديات مجتمعة في يوم واحد لهو أعظم إنجاز تحقق في نظري، وكل منا في منتداه يشق طريقه ساعياً للارتقاء والتقدم وفق حاجاته وتطلعاته.

أنا أعتبر المنتدى غرفتي الواسعة في بيتي الكبير مركز القطان. وفي اليوم الذي أعد للمنتديات تعرفت على أخوة من المعلمين في الشمال والجنوب يناقشون القضايا التي تشغلنا، ويطرحون الأسئلة التي نفكر في طرحها.

غنام غنام – منتدى رام الله

منتديات المعلمين أعادت لي جزءاً من الأمل المفقود

جاء التحاقي في إحدى دورات مركز القطان صدفة، وتمت بعد تردد شديد، لعل مرده يعود إلى ما لاقيته من ملل شديد في الدورات التربوية التقليدية التي أخذتها، وذهبت وأنا ضاج بالخوف من أن تكون دورة روتينية مملة كباقي الدورات، ولكني وجدت ما لم أتوقعه، ومن يومها وأنا أتوق لحضور مساقات ودورات مركز القطان لما فيها من حركة ونشاط وتفاعل وتجديد في الأساليب، ما غير انطباعاتي عن الدورات وبرامج التطوير ودفعني للاشتراك في المنتدى. عندما طرح مركز القطان فكرة المنتديات قلت هذا ما أفتقده، وشرعت مع زملائي وزميلاتي في المنتدى بالتسجيل، وبدأنا العمل معاً، وكان ما أردت فرصة للتفاعل وحالة من الحوار والمشاكسة، مشاكسة السائد والمألوف، معلمون ومعلمات يقرأون معاً كتباً في الفكر والثقافة، يعقدون حلقات للنقاش، يطورون تجارب في التدريس، يتحولون إلى فريق عمل.

ما ميز المنتدى هو أن المعلمين يختارون ما يطورهم، وفقاً لحاجياتهم ومطالعاتهم، ويبنون مضمونه ويصممون شكله، ما يجعلهم موضوع التجربة وصناعها، وهكذا أصبح المنتدى بيتي ومدرستي ومنشط لفكري لأنه أستفز كل ما فيَّ.

محمد بدوي – منتدى رام الله